لها »[1] . العشق هو تلك المحبة الكاملة ، العشق حفظ الموجود وشوق طلب المفقود. فالإنسان يعبد مع الشوق ليصل إلى عشق العبادة يقول: أفضل الناس من عشق العبادة لأن نفس العبادة طريق أيضاً لعشق المعبود، وإلاّ فمن عشق العبادة للعبادة فهو لا يزال في الطريق ولم يصل إلى الهدف « من آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني »[2] . فمن عشق العبادة فهو في منتصف الطريق ولم يصل إلى الغاية . ومن وصل إلى الغاية هو مَنْ كان معشوقه هو معبوده لا عبادته على أي حال ، يقول : « أفضل الناس من عشق العبادة » أفضل الناس ليس هو الذي يؤدي عباداته بعنوان أنّها تكاليف ويلتذّ بذلك، وليس هو أيضاً من يحب العبادة وتكون العبادة محبوبة عنده، بل هو من يعشق العبادة وهي أشدّ درجات الحب للعبادة. وإذا كان قد جاء في السيرة المربية للسيد ابن طاووس والذي يُعدّ من مفاخر العالم الإسلامي أنه احتفل في سنة بلوغ ولده فإنّ هذا العمل من طليعة ذلك العشق . وقال ابن طاووس لولده في ذكرى بلوغه سن التكليف: اشكر الله سبحانه الذي أوصلك إلى عمر الشباب وإلى سن التكليف بحيث صرت مشمولاً لخطابه تعالى. ولم يكلمك الله إلى الآن ولم يطلب منك شيئاً، ولكنّك من اليوم صرت موضعاً للخطاب الإلهي ومشمولاً بقول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا**﴾ وأنت الآن جزء من أولئك الذين توجّه الخطاب الإلهي لهم. ـ واشكر هذه الفضيلة وهي وصولك إلى حدّ البلوغ وحدّ التشرّف لا التكليف ـ أقمنا هذا الاحتفال . وهذه حفلة تشريف لا تكليف ، واشكر الله جلّ جلاله الذي جعلك موضعاً لخطابه لا لأداء الوظائف والتكاليف ، لأنّه ليس هناك كلفة ومشقة، واستماع الخطاب الإلهي وامتثال الأمر الإلهي تشريف لا تكليف،

---

(١) أصول الكافي: باب العبادة.

(٢) إشارات ابن سينا: الفصل العشرون من النمط التاسع.